صلى الله عليه وسلم اعظم منه وروي انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ما فقد عكرمة بن ابي جهل
فقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي في الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق فاشار عليه الصلاة والسلام
فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يكفيك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فلم اره يعيره فالله اعلم بحاله واما ابراهيم الخليل عليه
السلام فكانت عليه نار النمرود بردا وسلاما فاعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نظير ذلك اطفا نار
الحرب عنه عليه السلام وناهيك بنار حطبها السيوف ووهجها الحتوف وموقدها الحسد ومطلبها
الروح والجسد قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله فكم ارادوا ان يطفوا النور بالنار
ويابى الجبار الا ان يتم نوره وان يجدد سروره ويمجد محمد عليه الصلاة والسلام سروره وظهوره وبذكر
انه عليه الصلاة والسلام مر ليلة المعراج على بحر النار الذي دون سما الدنيا مع سلامته منها كما روي
مما رايته في بعض الكتب وروى النسائي ان محمد بن حاطب قال كنت طفلا فانصبت القدر علي واحترق
جلدي فمسح بيده على المحترق وقال اذهب الباس رب الناس فصرت صحيحا لا باس بي واما ما اعطيه
ابراهيم عليه السلام من مقام الخلة فقد اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد بمقام المحبة وقد روي
في حديث الشفاعة ان الخليل ابراهيم عليه السلام اذا قيل له اتخذك الله خليلا فاشفع لنا قال انما
كنت خليلا من وراء وراء اذهبوا الى غيري الى ان تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انا
لها انا لها وهذا يدل على ان نبينا عليه الصلاة والسلام كان خليلا مع رفع الحجاب وكشف الغطا ولو كان
خليلا من وراء وراء لاعتذر كما اعتذر ابراهيم عليه السلام وفيه تنبيه ظاهر على انه عليه الصلاة والسلام
فاز برؤية الحق سبحانه وكشف له الغطا حتى راى الحق بعيني راسه كما سياتي البحث في ذلك ان شا الله
في المقصد الخامس والملخص من ان النبي صلى الله عليه وسلم نال درجة الخلة التي اشتهرت لابراهيم
عليه السلام على وجه تطلع ابراهيم بان نصيب سيدنا الخليل عليه السلام منه الاعلام بمفهوم قوله عن نفسه
انا كنت خليلا من وراء وراء فلم يشفع ففيه دليل على انه انما يشفع من كان خليلا لا من وراء وراء بل مع الكشف
والعيان وقرب المكانة من حضيرة القدس لا المكان وذلك مقام محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان
ومما اعطيه عليه السلام انفراده في اهل الارض بعبادة الله وتوحيده والانتصاب للاصنام بالكسر
والقسر اعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرها باسرها بمحضر من اولى نصرها بتنصيب لليس مما يكسر الا
بقوة ربانية ومادة الهية احتوانها بالانفاس من الفاس وما عول على المعول ولا عرض في القول
ولا تعرض من الصول بل قال جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ومما اعطيه
الخليل عليه السلام بنا البيت الحرام ولا خفا ان البيت جسد وروحه الحجر الاسود بل هو سويدا القلب كما
جا انه يمين الرب كناية عن استلامه كما تستلم الايمان عند عقد العهود والايمان وقد اعطي سيدنا صلى
الله عليه وسلم ان قريشا لما بنت البيت بعد تهدمه ولم يبق الا وضع الحجر الاسود تنافسوا على الفخر
والمجد التفخيم ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل فاتفق دخول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقالوا
هذا الامين نحكمه في ذلك فامر ببسط ثوب ووضع الحجر فيه ثم قال يرفع كل بطن بطرف فرفعوه جميعا
ثم اخذه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه فادخر الله تعالى له ذلك المقام ليكون منقبة

له

له على مدا الايام واما ما اعطيه موسى عليه السلام من قلب العصا حية غير ناطقة فاعطي سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم حنين الجذع وقد مرت قصته وحكى الامام في تفسيره وغيره انه لما اراد
ابو جهل ان يرميه عليه السلام بالحجر راى على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوبا واما ما اعطيه موسى
عليه السلام من اليد البيضا وكان بياضها يغشي البصر فاعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يزل نورا
ينتقل في اصلاب الآبا وبطون الامهات من لدن آدم الى ان انتقل الى عبد الله ابيه واعطى صلى الله
عليه وسلم قتادة ابن النعمان وصلى معه العشا في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به
فانه سيضي لك من بين يديك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه
الشيطان فانطلق فاضا له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج رواه ابو
نعيم واخرج البيهقي وصححه الحاكم عن انس قال كان عباد بن بشر واسيد بن حضير عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا
وبيد كل منهما عصا فاضات لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضات
للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ هديه ورواه البخاري بنحوه في الصحيح
واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فتفرقنا في ليلة ظلما فاضات اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير
ومما اعطيه موسى عليه السلام ايضا انفلاق البحر له اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر
فموسى تصرف في عالم الارض وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السما والفرق بينهما واضح
وقال ابن المنير وذكر ابن حبيب ان بين السما والارض بحرا يسمى المكفوف يكون بحر الارض بالنسبة اليه
كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه
يعني ليلة الاسرا قال وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه السلام ومما اعطي موسى عليه السلام اجابة
دعايه اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى ومما اعطيه موسى عليه الصلاة والسلام تفجير الما
له من الحجارة اعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الما تفجر من بين اصابعه وهذا ابلغ لان الحجر من جنس
الارض التي ينبع منها الما ولم تجر العادة بنبع الما من اللحم ورحم الله القايل

وكل معجزة للرسل قد سلفت * وافى باعجب منها عند اظهاره
فالعصا حية تسعى باعجب من * شكوى البعير ولا من مس احجار
ولا انفجار معين الما من حجر * اشد من سلسل من كفه جار

ومما اعطيه موسى عليه السلام الكلام واعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسرا
وزيادة الدنو وايضا كان مقام المناجاة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فوق السموات العلا
وسدرة المنتهى والمستوى وحجب النور والرفرف ومقام المناجاة لموسى عليه السلام طور سينا
واما ما اعطيه هرون عليه السلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة
والبلاغة في المحل الافضل والموضع الذي لا يجهل ولقد قال له بعض اصحابه ما راينا الذي هو افصح
منك فقال وما يمنعني وما نزل القران بلساني لسان عربي مبين وقد كانت فصاحة هارون

Copyright © King Saud University